بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
Scientific Research
University of kirkuk
Journal of Kirkuk University
Humanity Studies

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كركوك
مجلة جامعة كركوك
الدراسات الانسانية

العدد: ٨٥ م ج
١٤٣٩ هـ
التاريخ ٢٨/ ١/ ٢٠١٩ م

مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية
قبول النشر
العدد :
التاريخ / / ٢٠١٩

الى / أ.د. شاكر التميمي م.م باسم محمد صالح

جامعة قادسية / كلية الآداب

م/ قبول بحث للنشر

تحية طيبة ...

يسرنا إعلامكم أنَّ هيأة تحرير المجلة بعد اطلاعها على آراء السادة المقيمين والتعديلات التي أجريت من قبلكم حول بحثكم المقدم الى المجلة في ٢ / ١٢/ ٢٠١٨ والموسوم :

صور الوأد والرثاء في كتب التذكرة (دراسة موازنة)

قررت بجلستها (الخامسة) المنعقدة بتاريخ ٢٠/ ١ / ٢٠١٩ قبول البحث للنشر .

مع التقدير ...

أ .د توفيق ابراهيم صالح
رئيس هيأة التحرير
٢٨/١/٢٠١٩

نسخة منه إلى :
- ملفة البحث .

Iraq – Kirkuk , P.O. Box (٢٢٨١)
Telefax :٤١٧٥٣٩ E-mail :kirkuk-unv-edu-dean@yahoo.com & kirkuk-unv-dean-office@yahoo.com
العراق – كركوك ، ص ب (٢٢٨١) الرمز البريدي(٥٢٠٠١)
هاتف : (٤١٧٥٣٩)

صور الوأد والرثاء في كتب التذكرة

دراسة موازنة.

أ . د : شاكر هادي حمود التميمي – م . م : باسم محمد صالح.

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة القادسية.

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

الملخص:

ان الإربلي مؤلف التذكرة الفخرية ابتعد في تذكرته عن انتخاب صور رثاء النساء أو مدحها إلا ما كانت تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، والصور التي انتخبها كانت تتناول المرأة بكل احترام وتقدير، وهذا النهج شاطره فيه ابن العديم مؤلف تذكرة ابن العديم، فقد يدركا جيدا ان بعض المقاييس النقدية الفنية المعتادة في الاختيار تمكن النص الشعري من الشهرة، لكنها شهرة وقتية زائلة، فالنص الأدبي يجمع المتلقي والمبدع في حالة واحدة من الانفعال الوجداني أو يسميها البعض العاطفة الادبية، واما ابن حمدون مؤلف التذكرة الحمدونية، والعبيدي مؤلف كتاب التذكرة السعدية، حرصا على اختيار صور متنوعة ومشهورة ضمنتها كتب الادب العربي القديمة لما فيها من مقومات فنية متفق عليها.

التوطئة:

إنّ هذه النظرة إلى المرأة عبر مراحل الادب العربي كانت وليدت ثقافة متوارثه وراسخة في العقل الجمعي ، مهما حاولت عوامل التمدن في فنون الادب من الانتصار لكيان المرأة، فقد تراجعت من حيث تعلم أو لا تعلم في نشر واشاعت صور واشكال تبعية واخضاع الانثى إلى الذكر من خلال صور استلاب المرأة في الشعر العربي.

فالإنسان بصورة عامة عندما يشعر انه مسلوب الارادة، وعبدٌ لنظم اجتماعية وسياسية، لا بد ان يكون مستسلم تماماً لحكم قوى الاستلاب، وهي قوة تسعى إلى ان يكون الفرد في حالة انقطاع عن الانتماء إلى نفسه، ولا يحكم التصرف بها، من خلال ما تمارسه عليه قوى الاستلاب من قيود[١].

ان الفروق بين الذكر والانثى هي تكوينية خلقية، وأما الفروق الاخرى فهي نفسية وفسيولوجية ترتبط بحمولات ثقافية، افرزت مجموعة من التراكيب اللغوية والصور الاجتماعية جعلت من المرأة كائنة انسانية أدنى من الرجل ولا ترتقي للشراكة معه.[٢] فهي ((بعضاً له وجزءاً من أجزائه))[٣]، ووفق هذه الرؤيا يجب على الجزء المتمثل بالمرأة ان يكون تحت طوع الكيان الاصل المتمثل بالرجل.

والشعر العربي القديم عكس هذه الصور وتناقلتها الكتب الادبية بمختلف الموضوعات، وكتب التذكرة الادبية انتقت هذا اللون من الصور الشعرية بناءً على قناعات شخصية وموضوعية، أسهمت في تكوينها الامزجة والاذواق المتراكمة عبر التاريخ العربي، ونحاول في هذا المطلب من الدراسة الموازنة أن نبيّن مبرراتها واشكالها هذه الصور المختارة.

<u>المطلب الاول :</u> وأد البنات:

إن ابشع صور ظلم المرأة في التاريخ هو الوأْد لما فيه من اعتداء آثم ضد نفس بريئة طاهرة تُحرم من الحياة لأسباب اجتماعية واقتصادية[٤]، والخالق عز وجل في كتابه العزيز لم يجعل لذلك عذراً[٥]، والشاعر العربي تناول هذه الصورة لأغراض مختلفة وكانت ضمن اختيارات كتب التذكرة.

وابن حمدون في تذكرته تناول هذا الموضوع في بابٍ خاص اطلق علية اسم أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم وغرائب من عوائدهم، وكان يعد وأد البنات فعل من عوائد العرب التي كانوا يرونها هدى وهي من الضلالة وقد دلّ على ذلك من القرآن[٦]، واستمر ابن حمدون في اظهار رفضه لهذه العادة الجاهلية فأورد بيتاً يفخر فيه الشاعر الفرزدق امام خليفة اموي، ويثني ابن حمدون على وصف الخليفة للشاعر الفرزدق بأنه فقيه "هو وشعره". يقول :(من المتقارب):

وجدِّي الّذِي مَنَعَ الوائدين وَأحْيَا الوَئيدَ فَلَم تُوأدِ.[٧]

يورده ابن حمدون هذه الصورة الشعرية في الوأد مع الجذور الاولى لهذا الفعل واسبابه، واراء الدين الاسلامي الحنيف فيه، وما قاله الرسول الكريم(ص).

والبيت الشعري خرج للفخر، فالشاعر يزهو بنفسه وأهله ،والبيت في مدح صعصعة جد الفرزدق[٨].

يقول الاستاذ الدكتور شاكر التميمي: ان تجسيد الفرزدق لشخصية جده صعصعة الذي انقذ البنات من الموت، هو فن من الفخر تذوب فيه شخصية الشاعر داخل قبيلته، وذلك عندما يذكر الشاعر مكارم ونبل قومه، وهذا فن شعري له اتجاه ودوافع فكرية خاصة يسمى بالفخر القبلي.[٩]

والصورة الشعرية المختارة تملك مقومات فنية من البديع تضاف إلى رسالتها الاجتماعية في ذم الوأد؛ فجعلت شراء البنت بالمال ومنع وأدها احياء للنفس، وفي هذا جانب اغراب في المعنى؛ لان احياء الانفس لله عز وجل فقط، وعندما يكون الفضل في ايحاء النفس لإنسان هنا يكون الاغراب في المعنى، والذي عده الجاحظ من بيان البلاغة ((لأنَّ الشّيء من غير معدنه أغرب، وكلّما كان أغرّبَ كان أبْعدَ في الوهْم، وكلّما كان أبعَدَ في الوهم كان أطْرّف، وكلّما كان أطْرفَ كان أعجب، وكلما كان أعجبَ كان أبدع))[١٠]، وكذلك تضمنت الصورة براعة في توظيف اللفظ بأسلوب من التجنيس البديع، كل ذللك يجعلها مادة جيدة للانتخاب من الجانب التاريخي والفني وهذا يحسب إلى ابن حمدون.

ويذكر ايضاً ابن حمدون ان من اسباب الوأد خوف العار عند سبي الانثى، فينتخب صورةً للنعمان بن المنذر،(من البسيط):

ما كان ضرَّ تميماً لو تعمَّدها من فضلنا ما عليه قيس عيلان.[١١]

هذا البيت الشعري المأثور اشارة عن سبب اخر للوأد، وقصة البيت تعود إلى فتاة فضلت رجلا سباها على بيت اهلها، وفي كلا الانموذجين من الاختيار تظهر رغبة ابن حمدون في الحديث عن الوأد كونها عادة جاهلية تناولها بأسلوب المؤرخ الرافض والمنتقد لها.

ونتيجة تأصيل هذه العادة القبيحة في نفوس العرب تناقلتها الاشعار العربية بالرفض والاستهجان، غير أن بعضهم كانوا يسقون الحجج المختلفة ويتحدثون عنها باستحياء، ولكنهم جميعا يكرهون انجاب الاناث ويرون ولادتهنّ مصيبةً عليهم معها يشعرون بالخجل والعار.[١٢]

ان التقليل من شأن الانثى ثقافة راسخة وقسرية ملزمة لا خيار عنها، فالعربي يتحدث عنها بمرارة، فابن حمدون يورد ابياتاً في باب الوداع من الاسفار لم يذكر

قائلها(ﷺ) (من البسيط):

لَوْلا أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَـدَمِ وَلَمْ أُجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلُـمِ
وَزَادَنِي حَذَرًا لِلْمَوْتِ مَعْرِفَـــتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَـا ذَوُو الـرَّحِـــمِ
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَـوْتُ أَكْـــرَمُ نَزَّالٍ عَلَـى الْـحُرَمِ
أخشى فظاظةَ عمٍّ أو جفاءَ أخٍ وكنت أبقي عليها من أذى الكلمِ.(١٣)

الصورة الشعرية فيها حوار مع الذات يبرر فعل قتل البنت اشفاقاً عليها وعلى ذويها وبقائها ابتذال لأهلها، ان الانثى اصحبت تشكل عبئا على اهلها وهذا المنطق من الكلام تتناقله الافواه دون حرج، فراح البعض يتمنى موت الانثى اكراماً لها.

ان تبويب ابن حمدون لأخبار الوأد في باب تقاليد العرب، لا يوجد فيها استغراب، لكنه عندما ينقلها في باب الاغتراب والاسفار وكأنما هي مواساة لكل من يخلو بيته من الرجال عند سفره، وهذا دليل على تجذر الثقافة الذكورية الجاهلية وما تنطوي عليها من عادة "الرتم(ﷺ)"، واستمرار هذه الثقافة في مجتمعه.

يجد البعض ان صور وأد البنات لا تختلف عن الصور الاسطورية التي تعامل معها الذوق العربي القديم سلباً أو ايجاباً؛ فهو يربط بين تقديم القربان للإلهة الواهبة للحياة كي تحافظ على الطفل الذكر من القوى الشريرة الغامضة.(١٤) لذا نجد ابن حمدون قد دعم هذا الرأي عندما اورد قضية وأد البنات ضمن عوائد واوابد العرب التي لا تبتعد في تصنيفها عن الاساطير والعجائب، كالرتم ذلك الشجر الذي تتعلق به حياة وشرف المرأة، فنتخب صورةً (من الرجز):

هل يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ إنْ هَمَّتْ بهَم كَثْرَةُ ما تُوصِي وتَعْقادُ الرَّتَمْ.(١٥)

ان صورة الوأد اخذت اشكالاً اخرى مع تطور الحياة وكأنها غيرت من لونها ورائحتها لتحافظ على مكانتها في استلاب حق المرأة بالحياة، فالعبيدي في تذكرته السعدية لم يهتم بفعل الوأد كعادة تاريخية فيها من الظلم الكبير للمرأة، بل اورد ابياتا من باب التعازي والتهاني حتى لنجد فيها من المعنى ما يشابه الوأد بأشكال جديدة، وذلك في صورة تؤكد رفض العرب للإناث وتفضيل الذكور عليهن ولاسيما في تقديم التعازي بوفاة الانثى للشاعر البحتري قالها يعزي أبا الحسن بن الفرات عن ابنته(ﷺ)،(من المتقارب):

وَمِن نِعَمِ اللهِ لا شَكَّ فيهِ بَقاءُ البَنينَ وَمَوْتُ البَنَاتِ
لِقَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيهِ السَّلا مُ دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكرُماتِ.(١٦)

جاءت الصورة الشعرية لتعبر عن الواقع العربي، وهو ينظر إلى المرأة وكأنها مجموعة من المحرمات لا يمكن الحفاظ عليها دون بذل المزيد من العبء، فـ((جاءت رقع التعزية بالبنت مفصحة عن رغبة في التعتيم على الحدث وحرص على تحويل الانظار عنه بالتصرف في المشاعر الانسانية وتسيجها حتى لا تفصح عن غير المرغوب فيه اجتماعيا وثقافياً))(١٧)، فالثقافة الذكورية تعد القبر ستراً للمرأة.

ان كاتبا التذكرة الحمدونية والسعدية يسعيان لتضمين مختلف الوان الادب العربي، فكانت صور وأد البنات ضمن اختياراتهم الشعرية؛ فهذه الصور تمثل الواقع الحضاري والثقافي للامة العربية مثل باقي العادات والتقاليد عند العرب، وما تضمينهم لهذه الصور الشعرية إلا لجعل كتب التذكرة الادبية سجلاً تدون فيه مأثر الامة العربية بعيداً عن ميول مؤلفيها الذاتية، كما

وانهم في اختيارهم لصور تحمل معاني وتوجهات الثقافة العربية في تفضيل البنين على البنات لم يكن لهم السبق فيه؛ كونها من الموضوعات التي كثر تناولها في كتب الادب العربي القديم، واصبحت تتوشح بطابع حضاري يعكس الواقع الاجتماعي للامة.[١٨]

من خلال ما تقدم كان ابن حمدون في تذكرته شديد الحرص على قراءة التاريخ وفق مصادر الخبر المهمة وفي مقدمتها الشعر.

فالشعر العربي القديم يعد من عوامل نشأة الخبر والقصة التاريخية وجمع هذه العوامل تخلق المتعة والتأثير عند المتلقي فهي من مقاييس القراءة الناجحة للنص التاريخي.[١٩]

واعتمد ابن حمدون من خلال النص الشعري على ايراد كل الادلة التي تتوافق مع النص الشعري مما يخلق عند القارئ القناعة التامة بموضوع النص، وهذا الاسلوب في تضمين الصور لم نجده عند العبيدي في تذكرته، إذ انه لم يدعم صور وأد البنات بالقصص والاحداث التاريخية، وكذلك ابتعد عن تضيمن اختياراته صور تفضيل الذكور على الاناث والتهنئة بوفاتها، كما هو الحال عند ابن حمدون، فالعبيدي في تذكرته السعدية كان حريصاً على ايراد الاختيار وفق موضوع وغرض محدد دون الخوض في ابعاده.

<u>المطلب الثاني:</u> رثاء النساء:

يعد الرثاء من الاغراض القديمة للشعر العربي، ولا يختلف عن غرض المدح؛((إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به
ميت))[٢٠]، ومن النقاد العرب من قال :((أصغر الشعر الرثاء؛ لأنه لا يعمل رغبة ولا رهبة))[٢١] وإنما يقال على الوفاء، والشاعر فيه يقضي حقوقاً سلفت، أو لبعض أهله، فهو يجمع بين التحسر والتفجع والتأسف والاستعظام[٢٢]، وما شاع عن هذا الغرض ان فحول شعراء العرب ضاق فيهم الكلام عندما وجهوا رثاءهم إلى الطفل والمرأة، فلم يجدوا صفة يقصدونها في المدح والوصف بعد موت اصحابها.[٢٣]والابتعاد عن رثاء البنات والامهات في قصائدهم الشعرية تقليد اتبعه العرب منذ العصر الجاهلي، وما ظهر من قصائد في الرثاء تعرف بالقطع المبكية كانت في رثاء الشعراء لزوجاتهم وفيها لم يبال الرجال من ذرف الدموع عليهن.[٢٤]

وتناول النقاد العرب هذا اللون من الرثاء، فبعض منهم من اطلق على القصائد التي تدور في هذا المعنى اسم التفجع في الذات وشجونها[٢٥]، ومنهم من ذهب الى ابعد من ذلك فعد هذا اللون غرضا فنياً قائم بذاته له جذور في الادب العربي انماز بسمات معينة في كل عصر من تاريخ الشعر العربي وعرفه بالمرثاة الغزلية[٢٦]، والبعض الاخر انكر وجود مرثيات للنساء في الشعر العربي القديم الجاهلي تحديداً، متعكزاً على اساس ان العربي لا يقبل على نفسه ان يمدح امرأة امام الناس وغرض الرثاء لا يختلف عن المدح، وأن جريراً أول من بكى زوجه في الشعر، وبعده لم تعد
هذه القصائد نادرة.[٢٧] ونحن في هذه الدراسة نوجه اهتمامنا في تتبع صور المرأة المنتخبة في كتب التذكرة الادبية، فوجدنا ابن حمدون قد انفرد عن مؤلفي كتب التذكرة إذ جمع هذا اللون من الصور في فصلٍ من باب المراثي والتعازي اطلق عليه اسم مراثي النساء.[٢٨] وهذا التصنيف في المنهج لم نجده عند الإربلي في تذكرته الفخرية، ولا عند العبيدي في تذكرته السعدية، ولا

في تذكرة ابن العديم، وهذا لا يعني ان اختياراتهم قد خلّت من هذه الصور، فهناك اليَسِيرُ منها نحاول فرزه للموازنة بينها.

ومن الصور التي اوردها ابن حمدون، صورة مشهورة للفرزدق في رثاء امرأة ماتت بجمع، فقال(من الطويل):

((وجفنِ سلاحٍ قد رزئتُ فلم أنُحْ عليه ولم أَبعث عليهِ البواكيا
وفي جوفه منٍ دارمٍ ذو حفيظةٍ لو أنَّ المنايا أنشأَتْهُ لياليا.
يقال: ماتت المرأة بجمع وجمع إذا ماتت وولدها في بطنها))[٢٩].

الصورة في رثاء امرأة حامل ماتت في زحام، وتضمنت الصورة الشعرية كناية حسنة اخذها بعده الشعراء وتناولتها الكثير من كتب النقد العربي القديمة؛ فهي معنى بديع يشير للرثاء عن الام الميته والطفل في بطنها ويشبهها بالسلاح في غمده.[٣٠] والصورة الشعرية تعكس تفجع الرجل على زوجه والبكاء عليها من خلال تحسره على ما في جوفها، فلم يصفها ولم يذكر شيئاً من محاسنها الحسية والمعنوية.

وفي صورة رثاء اوردها العبيدي في تذكرته للشاعر لم ينسبها لقائلها واكتفى بعبارة، قال اخر[❁]،(من الطويل):

سيَقْتُلُني حزنا عليها تأســـــفي وهيهات لا يجري علي التأسف
رمتني بقصف الظهر لما رأيتها كغصن النقا تحت الثرى يتقصف[٣١].

الصورة تتناول ندماً وتأسفاً الشاعر بسبب اقدامه على قتل زوجه بداعي الشك، وراح ينشد ابيات البكاء لبطلان الادعاء عليها.[٣٢]

وفي كلا الصورتين المنتخبتين عند ابن حمدون والعبيدي، ذكر للمرأة المتوفاة والبكاء عليها، وهذا لا يعد رثاءَ في معناه المقارب للمدح مع الاختلاف ان الاول موجه للميت والثاني للحي، وإنما هو بابٌ من ابواب الرثاء عرف عند العرب منذ الجاهلية بالنَّدْبِ وهو((أَن تَدْعُوَ النادِبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناءِ))[٣٣]، والاسلام الحنيف اباح هذا النوع من البكاء شريطة ان لا يقترن بإيذاء النفس، وكان هناك اشخاص اتخذوا من هذا اللون وسيلة للعيش كانت لهم معرفة تامة بهذا النوع من البكاء فيطلقوا الاشعار والاقاويل للتنفيس عن اهل الميت.[٣٤]

لذلك يمكننا القول ان الصورتين اعلاه لا تعد من صور رثاء المرأة في معناه الذي هو مدح للمرأة وذكر لمحاسنها المعنوية والحسية؛ وإنما هي من اقاويل البكاء والندب على الميت، فما كان شائعاً عند العرب ان الكلام في النساء والحديث عنهن في الشعر ضيق، قال أبو البقاء صالح بن شريف الرندي(٦٠١هـ- ٦٨٤هـ):((وأما النساء فتضيق فيهن مسالك الكلام، وتقصر عنهن مدارك النظام والوجه أن يكنى عنهن جرياً على عاد الصون لهن، فيقال في المرأة أنها كانت شمساً فأفلت، وزهرة قد ذبلت ونحو ذلك))[٣٥]، فالكنية في صور رثاء المرأة تعد من الاطار الطبيعي الذي اعتاد علية الشعراء العرب عند مدح المرأة أو رثائها.

وتعد المراثي من اشرف اشعار العرب،[٣٦] قال الأصمعي:((قلت لأعرابي: ما بال المراثي أشرف أشعاركم؟ قال: لأنا نقولها وقلوبُنا محترقة))[٣٧]، وقد يكون لهذا سبب في صعوبة انتقاء صور رثاء المرأة؛ لان صور الرثاء بشكل عام هي تعبير صادق لآلام انسانية حقيقية وليدة مرحلتها الانية، وكتب التذكرة هي اختيارات شعرية غرضها الاساس المتعة والتسلية، قال ابن رشيق عن بعض النقاد:((أصغر الشعر الرثاء؛ لأنه لا يعمل رغبة ولا رهبة))[٣٨] لذا نجد اختيارات الإربلي وابن العديم في صور رثاء المرأة شحيحة بل اننا يمكن القول انها كانت منتقاة

لأغراض اخرى، فالاربلي يورد في مقدمة تذكرته مناقب الشعر وما كان منه محرما ومباحاً ويستعرض اغراضه، وما ان يصل إلى غرض الرثاء حتى يورد صورةً للأمام علي "علية السلام" قال : (من الطويل):

((وكان علي ينشد بعد موت فاطمة متمثلا :

لكل اجتماع من خليلين فرقةٌ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليلُ

ويُروى: واحداً بعد واحدٍ، وقبلهما:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني بردِّ الهمومِ الماضياتِ وكيلُ))[٣٩].

والصورة فيها تحسر ووجع على الفراق ولم تتضمن مدحاً أو وصفاً لمحاسن المرأة المتوفاة، فهي لم تكن رثاءً بالمعنى الموافق للمدح ، مما يدل على انه استمرار للذوق العربي في الندب على المرأة بعد وفاتها والبكاء عليها، ومن الملفت للنظر ان صورة رثاء لإمام علي "عليه السلام" استثناء من القاعدة لعظم شأن سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ((فقد بَقِيَ رثاءُ المرأة، حتى هذا الوقت، نوعاً من الضعف البشري غير المستساغ في بيئة ثقافية ذكورية، وظلَّ يدور قَلِقَاً في حيِّز الندرة، وتشكل مراثي الإمام علي بن أبي طالب في زوجته فاطمة، استثناء واضحاً في هذا السياق))[٤٠].

لكن هذا لا يعني ان الرجل العربي كان لا يهتم لوفاة زوجه؛ إنما كان حدثاً جللاً يهز كيان الرجل العربي،((قال محمد بن المنتشر: إذا أَيسَرَ الرَّجُل ابُتلِيَ به أربعة: مَولاهُ القديُم ينَتَفي منه، وامرأَتُه يتسرَّى عليها، ودارُه يهدِمُها ويبني غيرَها، ودابَّتُه يَستبدِلُ بها))[٤١]، وهنا شبه وفاة الزوجة بهدم البيت لسمو شأنها؛ فأسلوب رثاء المرأة يعتمد على مكانتها الاجتماعية، على الشاعر الحاذق ان يراعي ذلك، يقول ابن رشيق:((فهذه طريقة هي الغاية التي يجري حُذَّاق الشعراء إليها، ويعتمدون في الرثاء عليها، ما لم تكن المرثية من نساء الملوك، وبنات الأشراف، وغير ذوات محارم الشاعر؛ فانه يتجافى عن هذه الطريقة إلى أرفع منها))[٤٢]، لذا وجدنا الإربلي قد راعى هذا النهج في اختياره لصور رثاء النساء فانتخب صورة رثاء لسيدة نساء العالمين ومن لسان سيد البلغاء وهو يعكس تفجعه والآمه لفقدها فـ((المراثي إنما جُعلت تسليةٌ لمن عضَّته النوائبُ بأنيابها، وفرقت الحوادثُ بينَ نفسه وأحبابِها؛ وتأسيةٌ لمن سبق إلى هذا المَصْرَع))[٤٣].

وابن العديم يورد ضمن اختياراته قصيدة للسّابق بن أَبي مَهزولٍ المَعَرِّيِّ، يعزي بعض الاكابر بأمه(من الخفيف):

شِيَمُ الدَّهْرِ فُرقَةُ الأحـبابِ ليـسَ ما نابَنا بأمرٍ عُجـابِ
أيُّ دارٍ ما أَوحَشَتْ بعدَ أُنسٍ وأُناسٍ ما رُوّعوا بِمُصـابِ
وإذا فـكْـرَ الـلُبـيـبِ أَراهُ فـكْرهُ صُـورَةَ اليَـقنِ اللّـُبابِ
مَن تَعزّى بالذّاهِبينْ كـفَوْهُ كُـلُ حَـيٍ مَصيْرُهُ لِـذَهابِ
صِفَةُ الحُزْنِ للنَّساءِ فَدَعْهُ طَـلَبَ الحَـمْدِ أَوَّلاً والثّـوابِ
قُدِّسَتْ من فَقيدَةٍ أوجَدَتْنا منكَ شَخْصاً يُزْهى على الأضْرابِ
أَرْيـحِيّاً إذا استَهَلَّتْ يَداهُ بِنَوالٍ أزْرى بـصَوْبِ السّـحابِ
وشِهاباً لا غابَ عَنّا سَناهُ فَـبِهِ نَهْتَدي وضَـيْغَم غـابِ.[٤٤]

الابيات من قصيدة طويلة اخذت منها ثلاثة مقاطع، فبدايتها كانت تذكير بفناء الدنيا وان الانسان لا محال مصيره إلى الموت ،وفيها اشارة واضحة ان الحزن والبكاء من صفة النساء،

ثم قدم التعظيم والشكر للمتوفاة لدورها في انجاب الرجل الكريم والشهاب اللامع والاسد الشجاع.

نجد ان الصور المختارة تتكرر من حيث انها تحمل اطاراً يسمى رثاء المرأة، غير انها لم تتناول أي مدح للمرأة ولا الثناء على صفاتها المعنوية أو الحسية، وما كان يوجه لها من ذكر فهو من خلال ما قدمته للرجل، وهذا ما اشتركت به الصور المنتخبة عند مؤلفي كتب التذكرة الادبية، فرثاء الرجل للمرأة هو رثاء لنفسه وتعبير عن آلام ذاتية، يقول الدكتور عناد غزوان:((ان رثاء الحبيب لحبيبته، أو الزوج لزوجه وبالعكس لا يختلف كثيرا، في مظهره الحزين، عن شعر الغزل الباكي الذي يرثي به الشاعر تجربته وخيبة امله، بل ويرثي نفسه فيه))[٤٥]، وصور تعزية رجال الدولة والسياسة بنسائهم انتخبها العبيدي في صورة للشاعر: السري الرفاء (من الطويل):

تُذالُ مصوناتُ(❁)الـــدمع إزاءها وتَمشي حُفاةً حولَها الرجْلُ والرَّكْبُ
تَساوَتْ قلوبُ الناسِ في الحُزْنِ اذ ثَوَتْ كأنَّ قلوبَ الناسِ في حبها(❁)قَلْبُ.[٤٦]

ان الصورة الشعرية لا تختلف عن سابقاتها من جانب البناء الفني، فألفاظها سهلة متناسبة المعاني شجية مبكية، وهذه الصفات جعلها القرطاجني شرطاً لأقاويل الرثاء(❁)؛ كي تكون أكثر تأثيراً في النفوس، كما انّ الصور لم تتضمن اشارة واضحة إلى المرأة المرثية، ولم تقف عند وصف محاسنها المعنوية أو الحسية، ومما يستحق الاشارة إليه ان هذه الصورة الشعرية من قصيدة لم تخرج للرثاء فقط وإنما للفخر والشكوى إذ قالها الشاعر وهو((يعزي ابا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة عن والدته ويتظلم من الخالديين ويذكر إغارتهما على شعره))[٤٧]، فغاية الشاعر الاساس من الرثاء هو الفخر والشكوى وما ابيات التعزية إلا للتأثير في المتلقي، لذا يمكن ان تكون غاية العبيدي من انتخاب هذه الصورة هو اظهار صورة الفخر.

وفي العصر العباسي اخذت صور رثاء النساء منحى اخر يعزز حالة التفاوت الطبقي بين النساء، فكما اشرنا سابقا إلى ان الرثاء كان يخرج فقط عند وفاة الزوجة أو الام ، ولا يتناول ذكراً لصفاتها الحسية، نجد في العصر العباسي تطوراً في غرض الرثاء؛ فقد تحرر تماماً من التردد الذي كان عليه في العصر الجاهلي وصدر الاسلام والاموي، وبروز ما عرف برثاء الجواري، وكان لهذا اللون من الرثاء مميزات تختلف عن رثاء الام أو الزوجة، الذي اعتاد عليه الادب العربي.[٤٨]

يورد ابن حمدون في تذكرته خبراً فيه صورة لرثاء الجواري من العصر العباسي ليعقوب بن الربيع:((هوي يعقوبُ بن الربيع جاريةً فطالبها سبع سنين يبذلُ فيها جاهَهُ وماله وإخوانه حتى ملكها، وأقامت عنده ستة أشهر، ثم ماتت فقال فيها أشعارا كثيرة منها(من الكامل المرفل):

للهِ آنِســـةٌ فُجعْتُ بـــــها ما كان أبْعَدها من الدَّنسِ
أتتِ البشارةُ والنعيُّ مَعاً يا قُرْبَ مَأتمنا من العُرسِ
يا مُلكُ نالَ الدَّهْرُ فُرْصَتهُ فَرَمَى فُؤاداً غيرَ مُحْترسِ
كم مِنْ دُموعٍ لا تَجفُّ ومِن نَفْس عليك طويلِة النَّفَسِ
ما بــعدَ فُرْقةِ بَيِـــنَا أبـــدّا في لّـذةٍ دَرَكٌ لمُـلْتَمِسِ))[٤٩].

فقائل هذه الابيات كان صاحب مكانة رفيعة في المجتمع العباسي، وصورته الشعرية لا تخلو من اشارات واضحة على الاشتياق للمرأة واستذكار علاقته بها فقد كان((أديبا شاعراً ماجناً خليعاً))[٥٠]، وهذا الاسلوب في الرثاء لم يكن في الصور السابقة التي عرضنها،((فالشاعر

العباسي عندما يرثي جاريته متغزلا بها، إنما يحاول تصوير رغبته الحسية وما يصاحبها من لذة اتجاهها))[٥١] وهذا الوصف الحسي للمرأة عند رثائها بات صفة فنية إنمازت به المرثاة الغزلية في العصر العباسي[٥٢].

وهذا النوع من الصور لم يضمنها إلا ابن حمدون في تذكرته، وكان حريصاً على انتقاء صور لشعراء من طبقة النبلاء، مما يعزز دوافع الاختيار عنده انها تهتم بمكانة القائل.

وابن حمدون في انتخابه لهذا اللون من الصور التي تتناول صفات المرأة الحسية لم يقتصر على صور رثاء الجواري؛ بل انتخب صوراً لرثاء الزوجات، التي يتناول فيها الشاعر محاسن زوجه وولعه وغرامه فيها، بالوصف المعنوي والحسي فيشبهها بالفيافي والاشجار في لغةٍ غزلية، فأورد ابن حمدون صورة للرثاء،((قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك يرثي امرأته سلمى، وكان هويها وتحته أختها سعدة، فطلّق أختها حتى تزوجها، فلمّا دخل بها لبثت عنده أياما وماتت(من الكامل):

يا سلم كنتِ كجنّة قد أُطعمت أَقناؤها دانٍ جناها مـــــونع(۞)
أربابها شفقاً عليها نومهمْ تحليل مرضـــعة(۞)ولما يهجعوا
حتى إذا فسحَ الربيع ظنونهم نثُر الخريف ثمارها فتصــدّعوا))[٥٣]

والصور التي اوردها ابن حمدون في رثاء الجواري والزوجات في العصر العباسي، كانت لشعراء من طبقة اجتماعية مترفه فضلا عن اصحاب الترف والذين عرفوا بالمجون، فصور كل من يعقوب بن الربيع والوليد بن يزيد اشتهرت بهذا اللون من الرثاء الرقيق الدال على فداحة الفقد رغم ما فيها من مجون، وقد تكون حالة خاصة لكن شعر رثاء المرأة في العصر العباسي اظهر حالة من الخرق الثقافي، إذ هو يتقاطع من النزعة المعهودة عند العربي في اظهار ضعفه وتأسيه عند موت الاحبة وخاصة المرأة.[٥٤]

ان المقاييس الفنية مهمة في تقويم وتقيم العمل الادبي وقد يكتسب من خلالها الشهرة الوقتية؛ وما يمنح لهذه الشهرة الدوام هي العاطفة الادبية، وهذه العاطفة عندما لا تملك اسس وقيم اخلاقية متينة، تكون وقتية وزائلة، اما اذا تتمتع بركائز متينة كـ الصدق والقوة والثبات والشمولية والسمو، معها يرتقي أي عمل ادبي، ويكون له الاستثناء والديمومة.[٥٥]

والاربلي مؤمن ان أهل بيت الرسول عليهم الصلاة السلام امتلك ذكراهم قلوب الناس حتى اتجهت لهم الابصار أين ما حلَّ ذكرهم، وكذلك ابن العديم استند على الاساس نفسه؛ فكتاب الله العزيز واحاديث نبيه الشريف، لها صفة الرفعة والخلود على اي لسان طاهر.

وتأسيساً على ما تقدم فان ابن حمدون كان يحرصُ على انتخاب صور رثاء المرأة من عصور مختلفة ركز فيها على اظهار نماذج متنوعة لهذا الفن، واهتم ايضاً بانتقاء أشعار لشخصيات معروفة بالدولة في انتخاب صورا من رثاء الجواري والزوجات بأسلوب وصبغة مختلفة عن رثاء العصر الجاهلي والاسلامي والاموي.

ولم نجد هذا التوسع عند الإربلي، والذي لعبت عاطفته الشخصية الدور في اختياره لصور رثاء المرأة.

واما ابن العديم والعبيدي، فقد كانا ينتخبان صوراً لرثاء المرأة اعتاد عليها الذوق العربي القديم، فيها احترام وصون للمرأة، وحفاظ على صورة الرجل العربي صاحب العزيمة القوية، الذي لا يكسر بموت أحبته.

الـــــــــــــهوامـــــــش

(١)- ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة : ص٣١.
(٢)- ينظر: الذكـــورة والأنـــوثـة في أدب العصرين الجاهلي والإسلامي، انصاف سلمان، اطروحة دكتوراه: ص٢٢٣.
(٣)- رسائل الجاحظ : ٢/ ١٤٧.
(٤)- ينظر: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، عبد الله عفيفي : ٤٤/١.
(٥)- ينظر: سورة التكوير: اية ٨-٩.
(٦)- ينظر: الحمدونية : ٣٣٠/٧.
(٧)- الحمدونية : ٣٣١/٧. ديوان الشاعر: ١٧٣/١. وفي الديوان (ومنا الذي) بدل (وجدي الذي). (الوائدات) بدل (الوائدين).
(٨)- ينظر: كتاب النقائض، لابي عبيدة معمر بن المثنى البصري(٢٠٩هـ) : ١٧٥/٢.
(٩)- ينظر: دراسات في الادب العربي، الدكتور شاكر التميمي: ص٧-٩.
(١٠)- البيان والتبيين : ١/ ٨٩-٩٠.
(١١)- الحمدونية : ٣٣٣/٧.
(١٢)- ينظر: المرأة في الجاهلية، حبيب الزيات: ص١١.
(❁)- الابيات في فوات الوفيات للشاعر ابن الطيب أسحاق بن خلف(ت ٢٣٠هـ) قالها في ابنة اخت كان رباها، وهو من شعراء المعتصم، و من رجال الفتوة، ومعاشرة الشطار واصحاب الطنابير. للمزيد ينظر : فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي(٧٦٤هـ) :١٦٣/١-١٦٤.
(١٣)- الحمدونية : ١٢١/٨.
(❁)- وقال ابن حمدون عن الرّتم أنه ((شجر معروف. كانت العرب إذا خرج أحدهم إلى سفر عمد إلى هذا الشجر فعقد غصنا منه بغصن، فإذا عاد من سفره إن وجده قد انحلّ قال: قد خانتني امرأتي، وإن وجده على حاله قال: لم تخنّ)). الحمدونية : ٣٣٤/٧.
(١٤)- ينظر: الصور الشعرية، على البطل: ص١٣٦-١٣٧.
(١٥)- الحمدونية : ٣٣٤/٧. في لسان العرب الرتم ليس من النبات. ينظر: لسان العرب: ١٥٧٩/٣/ رتم. والبيت في اللسان بدون ذكر للشاعر.
(❁)- ابن الفرات: هو أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، ولد(٢٤١هـ) وقتل (٣٢١هـ) وكان وزيرا للخليفة المقتدر: ينظر: شرح ديوان البحتري، حسن كامل الصيرفي : ٣٨٢/١.
(١٦)- السعدية : ص٤٦٠.
(١٧)- الاختلاف في الثقافة العربية والاسلامية، آمال قرامي : ص٥٥٠.
(١٨)- ينظر: محاضرات الادباء :٣٢٠/١/. فيما جاء في البنين والبنات.
(١٩)- ينظر: شرح الشعر القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، د. شيماء فخري : ص١٩٧.
(٢٠)- العمدة : ١٤٧/٢.
(٢١)- العمدة :١٢٣/١
(٢٢)- تاريخ آداب العرب: الدكتور صادق الرفاعي: ٣/ ٨١.
(٢٣)- ينظر: العمدة :١٥٤/٢-١٥٥.
(٢٤)- ينظر: الرثاء، الدكتور شوقي ضيف: ص٢٥.
(٢٥)- ينظر: شعراء عباسيون منسيون :١٢/٢.
(٢٦)- المرثاة الغزلية في الشعر العربي، الدكتور عناد غزوان : ص٣.
(٢٧)- ينظر: اسس الشعر العربي الكلاسيكي، ايفالد فاجز: ص٢١٤.
(٢٨)- ينظر: الحمدونية: ٢٨٠/٤.
(٢٩)- الحمدونية: ٢٨١/٤.خلَ الديوان من البيتين. ديوان الشاعر. تحقيق علي فاعور، قافية الياء. وديوان الشاعر، تحقيق كرم البستاني.ج٢/ قافية الياء.
(٣٠)- ينظر: الموازنة : ٨٦/١. كتاب الصناعتين: ص٢٠٦. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة :١ /١٥١. المثل السائر : ٣/ ٧١.
(❁)- البيت الثاني في الصورة الشعرية في ديوان الشاعر ديك الجن الحمصي(٢٣٦هـ): ص٦٥.
(٣١)- السعدية : ص٣٩٣.
(٣٢)- الابيات من قصيدة للشاعر ديك الجن ((وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه: تبكي وتقتل من تحب فقدك من عجبٍ عجيب وقال: من قصيدة مطلعها: وآنسةٍ عذب الثنايا وجدتها ... على خطةٍ فيها لذي اللب مألف)). محاضرات الأدباء، الراغب الأصفهاني: ٥٥٣/٤.

(٣٣)- لسان العرب: ٤٣٨٠/٦/ ندب.
(٣٤)- الرثاء ، شوقي ضيف: ص١٢.
(٣٥)- الوافي في نظم القوافي، لابي البقاء الرندي: ٩٨/١-٩٠.
(٣٦)- المرثاة الغزلية، عناد غزوان: ص٢٣.
(٣٧)- العقد الفريد: ١٨٣/٣.
(٣٨)- العمدة : ١٢٣/١.
(٣٩)- الفخرية : ص٤٠. ديوان امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب: ١٤٩-١٥٠.الابيات لشقران العلامي أو السلامي . ينظر: بهجة المجالس، للقرطبي :١١٢/٢.
(٤٠)- رثاء الزوجات ومشكلة الجندر في الثقافة العربية، محمد مظلوم :ص١٦٢.
(٤١)- البيان والتبين : ١٨١/٣.
(٤٢)- العمدة: ١٥٧/٢.
(٤٣)- نهاية الارب في فنون الادب، للنويري: ١٦٠/٥.
(٤٤)- ابن العديم : ص١١٢-١١٣
(٤٥)- المرثاة الغزلية: ص٣.
(❁)- (الدموع) .في الديوان.
(❁)- (موتِها) .في الديوان.
(٤٦)- السعدية : ص٤٠٠.
(❁) - ينظر: منهاج البلغاء: ص٣١٧.
(٤٧)- ديوان السري الرفاء: ص٦١،٦٠. (البيت الثاني قبل الاول في الديوان).
(٤٨)- المرثاة الغزلية : ص٤١.
(٤٩)- الحمدونية : ٢٨٠/٤-٢٨١. (مأتمهَا) بدل (مَأتمنا) في الكامل لمبرد :٢٨٦/٣.
(٥٠)- معجم الأدباء: ٢٨٤٢/٦.
(٥١)- المرثاة الغزلية : ص٤١.
(٥٢)- ينظر المرثاة الغزلية: ص٤٢.
(❁)- في الديوان (موضعُ).
(❁)- في الديوان(مرضعها).
(٥٣)- الحمدونية :٢٨٠/٤.الابيات في ديوان يزيد بن الوليد: ص٤٧.
(٥٤)- ينظر رثاء الزوجات ومشكلة الجندر: ص١٧٠.
(٥٥)- ينظر: اصول النقد الادبي: أحمد الشايب: ص١٨٠-١٩٠.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الاختلاف في الثقافة العربية والاسلامية، آمال قرامي، دار المدار الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- اسس الشعر العربي الكلاسيكي، ايفالد فاجز، ترجمة سعيد حسن، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مراجعة، عبد الله المنشاوي، المكتبة الايمان، المنصورة، ط١٩٤٠،١م.
- تذكرة ابن العديم، كمال الدين بن العديم (٦٦٠هـ)، ت: ابراهيم صالح، دار الكتاب الوطنية، أبوظبي، ط١، ٢٠١٠م.
- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن حمدون، ت: إحسان عباس و بكر عباس ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

- التذكرة السعدية، محمد بن عبد الرحمن العبيدي، ت: عبد الله الجبوري، دار الكتاب، بيروت، ط١،٢٠٠١م.
- التذكرة الفخرية، للأربلي، تحقيق: نوري القيسي وصالح الضامن، النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- دراسات في الادب العربي، الدكتور شاكر التميمي، مطبعة برهان، بغداد، ط٢ ، ٢٠٠٨م.
- ديوان السري الرفاء الشاعر، أبو الحسن السرّي بن أحمد الكندي، شرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ديوان امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب، (د. ب)، ط١، ١٩٨٨م .
- ديوان ديك الجن الحمصي(٢٣٦ه) جمعه وشرحه: عبد المعين الملوحي - محيي الدين الدرويش الناشر: مطابع الفجر، حمص - سوريا، ط١، ١٩٦٠م.
- ديوان يزيد بن الوليد، جمعه المستشرق الايطالي جبربلي، تقديم خليل بك، مطبعة بن زيدون، دمشق،١٩٣٧م.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، لابي الحسن علي بن بسام، تحقيق حسان عباس، دار الثقافة، بيروت،١٩٩٧م.
- الرثاء، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٤، (د.ت).
- رسائل الجاحظ ، الجاحظ ،عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٧٩م.
- شرح الشعر القديم واتجاهاته حتى نهاية القرن الخامس الهجري، د. شيماء خيري ، ط١ ، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠١٠م .
- شرح ديوان البحتري، حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر،١٩٦٤م.
- شعراء عباسيون منسيون، ابراهيم النجار، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الصورة في الشعر العربي، حتى آخر القرن الثاني الهجري، على البطل ، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١م .
- العقد الفريد، احمد بن عبد ربه (٣٢٨هـ)، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط١٩٨٣،١م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن الرشيق، تحقيق: محمد محي الدين، دار جيل، بيروت، ط١٩٨١،٥م .
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
- الكامل في اللغة والادب ،الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق. عبد الحميد الهنداوي ، وزارة الأوقاف السعودية، ١٩٩٨م.
- كتاب الصناعتين، العسكري، تحقيق محمد ابو الفضل، دار احياء الكتاب العربي، مصر، ط١ ١٩٥٢م .
- كتاب النقائض، لابي عبيدة معمر بن المثنى البصري(٢٠٩هـ)،شرح : خليل عمران المنصور، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط١٩٨٩،١م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ). تحقيق، عبد الله علي الكبير- محمد حسب الله- هاشم الشاذلي. ، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨١م.
- المثل السائر المؤلف: ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد طبع بمطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر،١٩٣٩م.
- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء و البلغاء، الراغب الاصفهاني، ت: عمر الطباع، دار الارقم بن الارقم ، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

- المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، عبد الله عفيفي، مكتبة الثقافة - المدينة المنورة، ط٢، ١٩٣٢م.

- المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، عبد الله عفيفي، مكتبة الثقافة - المدينة المنورة، ط٢، ١٩٣٢م.

- المرأة في الجاهلية، حبيب الزيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.
- المرثاة الغزلية في الشعر العربي، عناد غزوان ، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١٩٧٤،١م.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- منهاج الأدباء وسراج البلغاء، حازم القرطاجني(٦٨٤هـ) تحقيق محمد بن خوجة، دار الكتاب العربي، تونس، ط٣، ٢٠٠٨م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري المؤلف، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر الناشر، دار المعارف، ط٤، ١٩٩٢م.
- نهاية الارب في فنون الادب، للنويري، تحقيق يحيى الشامي، دار الكتاب العالمية، بيروت.(د.ت).

الدوريات

- اصول النقد الادبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٩٩٤،١٠م.
- الذكـــورة والأنـــوثـــة في أدب العصرين الجاهلي والإسلامي، انصاف سلمان، اطروحة دكتوراه، الدكتور قيس حمزة الخفاجي، كليـــة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بـــابـل،٢٠١٣م.
- رثاء الزوجات ومشكلة الجندر في الثقافة العربية، محمد مظلوم، مجلة الكوفة، العدد الأول، تشرين الأول (أكتوبر)٢٠١٢م.
- الوافي في نظم القوافي، لابي البقاء صالح بن شريف الرندي(٦٨٤هـ)، تحقيق أ. د. إنقاذ عطا الله محسن، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب، العدد:١ ،٢٠٠٩م.

Photos of lament and lament in the ticket books .Budget Study

PROF. DR : Shaker Al-Tamimi
.Assistant teacher : Bassem Mohammed Saleh

the department of Arabic language
Faculty of Arts - University of Qadisiyah

2018 – 1439

Abstract

The charismatic author of the honorary ticket went away in his memory of the election of women's lamentations or praises, except for what was a prestigious social status. The images he elected dealt with women with respect and appreciation. This approach was shared by Ibn al-Adid, The usual artistic cash of choice enables the poetic text of fame, but it is a passing temporary fame. The literary text combines the recipient and the creator in one case of emotional emotion or some literary passion, or Ibn Hamdoun, the author of the Hamdunia ticket, and al-Ubaidi, Selection of diverse and famous pictures included in the books of ancient Arabic literature because of the technical elements agreed upon.